

## البناء

## الشماعة الداعشية تسقط الأحلام الأردوغانية مرة جديدة

■ لؤي خليل

فكيف الوكيل المساوم أمام قوة المصالح التي أنتجها الاتفاق! فالفضل ظاهر في كلام أكثر المسؤولين الغربيين، وما كلامهم عن حربهم البديلة من المحارب البديل «داعش» سوى شماعة فشل يحاول الغرب تعليق سوء اختياره وسوء خطه وعقله المتطبعة بالاستعمار اللعين عليها. وكان هذا الأخطبوط لقيط بعيد من رحم غرف نخاستهم وتجارتهم بدماء الشعوب وعقول شعوبهم المبرجمة فقط على محصلات حروبهم في بورصة الدم العالمية وناقلات بغضهم في وول ستريت ولندن وغيرها.

فالفضل واضح والتغيير واضح والسياسة البديلة المعهودة للاميركي في تبديل لصاغات إعلاناته وكاميرات هوليوود لأقماره الصناعية من مناطق الدولة السورية إلى مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية، وطبعاً النقيض واضح بين مساعد وبين ضربات هدفها والملاحظة التحجيج وليس القضاء، هذه الشماعة لتعليق فشل الغرب واضحة المعالم والأهداف وواضحة الأساس، بدأت مع تحريك الأمر الاميركي لحلفائه في الخليج أو لا باتلاف الأوراق عبر الضخ بها أكثر لحرقها، وبتجاهد التركي صاحب الورقة الأضعف، فالاميركي الذي وقف منذ أشهر يمهدهم جوي للوحدات الكردية باتجاه الحدود التركية مدركا حجم الهلع التركي، ليعلم التركي أن زمن الاحلام العثمانية عليها أن توضع جانباً بانتظار سقوط التحرك الجديدة للاميركي التي رسمها فعلاً مع الروسي واليراني.

فتصريحات التركي وخصوصاً أوغلو وأردوغان ليست سوى فصاعات لشارعه المنخدع بأخلامه الإسلامية التاريخية، وما يصرح به تارة عن مناطق عازلة وتارة عن غطاء ليعدل خطابه بالتحرك ضد الأكراد حتى تعديل تحالفهم مع

يدعو الغرب إلى تحالف دولي ضد الإرهاب العالمي الذي يظهر في كل مرة بلون جديد ومسميات جديدة. هذا التحالف اليوم بات أكثر وضوحاً من حيث الدول نفسها والتحالفات ذاتها والاتجاه عينه نحو مناطق النفط العربي المتجددة. والأكثر وضوحاً هو هذه الدول التي مولت وصنعت مسميات الإرهاب الجديدة، وتمثل ذلك في السعي المتواصل في السنوات الأخيرة إلى ضخ إرهابي منقطع النظير من جميع منابع أوروبا البشرية والإعلامية. ما حُطَّط له قد فشل وما صُخَّ استنزف وما يُكاد مجدداً هدفه الوصول إلى نقاط ما بعد الاتفاق النووي، نقاط تغطي فشل السياسات الغربية في تحقيق أي خرق عسكري مناطق واسعة يشل قدرة الدولة السورية أو الحلف المقاوم، فالحرب البديلة التي يقوم بها الاميركي لم تولد سوى مناطق تطرف منعزلة يزيد فيها التكفير للأرض التي أتوا منها قبل غيرها وهنا بلادهم الغربية التي بدأت تدفع ثمن ارتدادات هذه الحرب المتعددة الأجنات والدويلات. الصراع لم يعد محدد الهدف بين حلف مقاوم وآخر عميل مساوم، بل تحطاه إلى الهزيمة التي باتت خارج السيطرة الاستخباراتية العالمية، وأوجدت معها سيناريوات تمزيق مختلفة السياسات والأجندات.

هذا الفشل وإن لم يظهره أعداء الحلف المقاوم إلى العن: فهو أساس كل ما يحدث، انطلاقاً من الملف النووي الإيراني الذي حمل معه تخصيص اتفاقات سياسية في طريقها للانبعاث، وإن خاضت تخصيصاً من درجة أخرى لحفظ المصالح الغربية التي تتمتع ببرغماتية سريعة التحول والتخلي حتى عن الحليف،

داود أوغلو: على حزب الشعوب الديمقراطي تحديد موقفه تجاه منظمة «pkk»

## غارات تركية على مواقع «الكردستاني» وأنقرة تفتح «أنجريك» أمام التحالف



جددت الطائرات الحربية التركية قصفها لمواقع مسلحي حزب العمال الكردستاني شمال محافظة دهوك، فيما أكد مكتب رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو أن الطائرات أغارت على ستة مواقع للكردستاني في العراق وتركيا.

الطائرات التركية استهدفت مواقع مسلحي الحزب في قضاء المعادية بمحافظة دهوك على مدى ساعة ما تسبب بتبديل الحرائق وإثارة الدعر بين المدنيين، فيما اندلعت اشتباكات في ولاية هكاري جنوب شرقي البلاد بين الشرطة التركية ومسلحي حزب العمال في قضاء يوكسك أوكا.

وبدأت الاشتباكات بعد هجوم للمسلحين بالذخائر الصاروخية والأسلحة النارية على مبنى لموظفي القصر العدلي في القضاء ما استوجب رد الشرطة التركية عبر شن عملية أمنية موسعة من أجل إلقاء القبض على منفذي الاعتداء.

إلى ذلك، أكد الجيش التركي مقتل جندي في هجوم نفذته أحد عناصر حزب العمال الكردستاني في مدينة شمديلي جنوب شرقي البلاد، بالقرب من الحدود مع العراق وإيران.

وقال الجيش في بيان إن الجندي الذي كان يلباسه المدني «قتل بطلقة في الرأس أمام مصرف من قبل حزب في المنظمة الإرهابية الانفصالية» في إشارة إلى حزب العمال.

وذكرت وسائل الإعلام المحلية أن الجيش بدأ عملية مطاردة للقبض على القتال، مشيرة إلى وفاة الجندي وهو برتبة عريف متأثراً بجروحه في المستشفى.

وكانت مصادر أمنية أعلنت مصرع قائد قوات الدرك في بلدة «ملازكرد» بمحافظة «موش» شرق تركيا، متأثراً بجروح أصيب بها في هجوم مسلح شنه مجهولون.

وقد تزامنت هذه التطورات مع إعلان الخارجية التركية أن أنقرة وقعت رسمياً اتفاقاً مع الولايات المتحدة يفتح قاعدة «إنجريك» الجوية أمام التحالف الأميركي ضد تنظيم «داعش» الإرهابي.

وقال المتحدث باسم الخارجية تانجو بيلجيتش للصحافيين خلال مؤتمر صحفي: «إن الاتفاق يخص فقط بقتال تنظيم «داعش» ولا يتضمن توفير دعم جوي للمقاتلين الكرد في شمال سورية».

## كواليس

تتوقع أوساط مصرفية وإنشائية أوروبية مهمة بعملية إعمار سورية أن تنطلق سورية الأولى من العملية مطلع العام المقبل في دمشق وحمص، معتبرة أن إقرار المخططات التوجيهية الجديدة لأحيائها التي لحقها الدمار في الحرب إشارة هامة للانطلاق في ضوء مؤشرات ثبات اتجاه الوضع الأمني على سيطرة محكمة للجيش السوري عليها، وسير الحياة الطبيعية فيها، وتوقفت المصادر أمام تضمين خطابات الرئيس السوري للحديث عن ذلك كدعوة لإطلاق العملية.

لثلاثة أسابيع، من أجل تخلي المنظمة عن السلاح، وقدم أوغلو أنواع الوسائل السلمية الشفوية والمكتوبة والموقعة كافة لإلقاء السلاح، إلا أن حزب الشعوب الديمقراطي امتنع عن كشفها.

وأشار نائب رئيس الوزراء إلى أن «pkk» قررت تنفيذ أعمال إرهابية بعد الانتخابات العامة مباشرة. وهذا ما أعلنته مراراً. لذا لا يحق لأحد أن يتهم الحكومة بوضلة مسيرة السلام أو إهانتها، إن جرائم المنظمة واضحة للعيان».

واعتبر المسؤول التركي أن «pkk» تقوم بحملة قدرة بالتعاون مع الكيان الموالي، مستغلة وجود تنظيم «داعش»، من أجل وضع تركيا في موقف صعب أمام العالم، واتهامها بدعم التنظيم.. إنهم يعملون على استغلال «داعش» كغطية لتحقيق مصالحهم. كما يسعون لشرعنة المنظمة من خلال الإختباء وراء ما يدعون أنه مشاركة المنظمة في مكافحة داعش».

واختتم أقدوغان بالقول إن التدابير الأمنية والعمليات العسكرية واسعة النطاق، التي نفذها الأمن والجيش التركي أخيراً، تعبر عن نصر عسكري وسياسي. لقد أقرت دول العالم مجدداً بحقبة الموقف التركي، ورات القوى كافة، استحالة تجاهل دور تركيا في المنطقة، باعتبارها لاعبا أساسيا قادرا على تغيير مجريات الأحداث والتأثير في بقية اللاعبين.

إلى ذلك، أعلنت رئاسة الوزراء التركية توقيف 1302 مشتبّه به، حتى يوم أمس، خلال عمليات أمنية شملت 39 ولاية ضد التنظيمات الإرهابية. وأقار بيان صادر عن المنسقية العامة لرئاسة الوزراء التركية، عن العمليات الأمنية متواصلة داخل وخارج الحدود، ضد تنظيمات «داعش» و«pkk» و«جبهة حزب التحرير الشعبي الثوري» الإرهابية، التي تستهدف الأمن الوطني للجمهورية التركية، وقوات الأمن وتهدد استقرار وسلامة المواطنين المدنيين.

وذكر البيان أن الطائرات الحربية المشاركة في الطعات الجوية، التي أطلق عليها اسم «الشهيد الرائد في الدرك الأصيل كولاسيزين»، قصفت البلدة المعادية مخالي، ومساكن ومخازن، ومواقع لوجستية، ومغارات، تابعة لمنظمة «pkk» الإرهابية داخل وخارج البلاد، تم تحديدها سابقاً.

## أكثر من ألف محاولة تسلل لمهاجرين عبر نفق المانش خلال ليلة واحدة

شهد نفق المانش في كاليه الفرنسية ليلة أمس، 1500 محاولة تسلل على الأقل للاجئين يريدون التوجه إلى بريطانيا، حيث لقي أحدهم مصرعه. وقال مصدر في الشرطة: «عُثر فرقنا على جثة صباغ (الأربعاء) وأكد رجال الأطفاء حالة الوفاة»، وأضاف أن القتيل هو التاسع الذي يلقي حتفه على الـ25 و30 من العمر، ويبدو أن شاحنة صدمته «بينما كان يحاول الصعود على منتهى» داخل النفق. ويات هذا اللاجئ هو التاسع الذي يلقي حتفه على مشارف النفق منذ بداية حزيران الماضي.

وذكرت الشرطة أن هناك «ما بين 1500 مهاجر على مشارف النفق، الذي يعبر المانش»، وبمقدور كل واحد القيام بمحاولتي تسلل أو ثلاثة في يوم واحد، حيث تم منع 27 ألف مهاجر غير شرعي من عبور النفق منذ بداية العام الحالي.

وأقرت الشركة المشغلة للنفق «Eurotunnel» بأنها هي من قام بعملية المنع وأكدت أنها لجأت إلى ذلك بعد أن حاولت أشهر تحذير اللجنة الحكومية لشؤون النفق تحت المانش والسلطات بارفانغ عمدة المهاجرين في المنطقة وابتناج هذا الوضع المأسوية في بعض الأحيان، لافتة إلى أن الوضع بات يخرج عن سيطرتها.

هذا ووصل نحو 137 ألف لاجئ ومهاجر إلى أوروبا عبر البحر في النصف الأول من عام 2015، إذ أنزح المتحدث باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بريان هانسفورد: «يلجأ اليائسون إلى إجراءات يائسة».

وأشار التقرير الأممي إلى ازدياد عدد اللاجئين والمهاجرين الذين وصلوا أوروبا في الأشهر الستة الأولى من 2015 بنسبة تتجاوز 80 في المئة مقارنة بنفس الفترة من عام 2014.

يأتي ذلك فيما لا يزال زعماء الاتحاد الأوروبي منقسمين حول أفضل السبل لحل أزمة المهاجرين المتفاقمة، حيث انتقد رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينتسي قادة الاتحاد الأوروبي لإخفاقهم في الاتفاق على خطة لاستقبال 40 ألفاً من طالبي اللجوء من إيطاليا واليونان.

سيكون بنظرنا ونظر الشعب جالساً على مقاعد الاتهام. الرئيس الفخري للحزب الكردي ارتينغول كوروشوراي في المقابل إن ما يفعله الرئيس التركي ليس سوى خطوة تمهيدية لانتخابات مبكرة سعيًا لتوسيع حجم الموالين له عبر اتخاذ إجراءات أمنية ضد المقاتلين الأكراد.

وفي السياق، قال نائب رئيس الوزراء التركي بالنتشين أقدوغان إن «عملية السلام الداخلي، تعني تخلي منظمة «pkk» عن السلاح، غير أن الأخيرة تقوم كل عامين أو ثلاثة، بعمليات اعتداء تهدف إلى تقويض مسيرة السلام».

فعلت ذلك عام 2011 عندما قيامها بعملية إرهابية في قضاء سلوان بولاية دياربكر، فرقت عليها قواتنا المسلحة بكل حزم وصرامة، ما أدى إلى مقتل 1450 من عناصر المنظمة».

أضاف أقدوغان أن تم تأخير عقد مؤتمر لقيادات منظمة «pkk الإرهابية» الذي دعا إليه عبد الله أوجلان

وقالت وزارة الخارجية التركية إن مجلس الوزراء التركي وافق رسمياً على تفاهم مع اللجان المتحدة يشمل فتح قواعد الجوية أمام التحالف الذي تقوده واشنطن ضد متشديي تنظيم «داعش».

تسارع الأحداث الميدانية تراقق أيضاً مع توتر سياسي في البلاد خاصة مع دعوة أردوغان إلى رفع الحصانة البرلمانية عن النواب الذين يدعمون حزب العمال الكردستاني، في إشارة إلى بعض نواب حزب الشعوب الديمقراطي الكردي.

أوغلو إنه يتعين على حزب الشعوب الديمقراطي تحديد موقفه تجاه منظمة «pkk الإرهابية» بشكل واضح، وعليه أن يعلن إدانته لها مثل إدانته لتنظيم «داعش»، وفي هذه الحالة فقط لنقبل الاستجابة لندائه والتحاور معه والجلوس على نفس الطاولة، ويعكس ذلك فإن الحزب

## الأمم المتحدة: 7 آلاف قتيل و17 ألف جريح حصيلة النزاع شرق أوكرانيا

المدنيين العزل».

وذكر رئيس المنظمة أن على جميع الأطراف في شرق أوكرانيا، بموجب التزاماتها وفقاً لاتفاقات مينسك أن يضمنوا سلامة بعثة المتابعة وحرية تنقلها، مشيداً بـ«شجاعة» عاملي البعثة و«منابرتهم» وهم يؤدون مهامهم في ظروف صعبة، كما أنه ان جميع التصرفات التي تعرقل عمل البعثة.

جاء ذلك في وقت استضافت مينسك عاصمة بيلاروس جولة جديدة من المفاوضات الخاصة بالتنسوية الأوكرانية، ركزت على الإصلاح الدستوري في أوكرانيا ووضع جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك. وأكدت وزارة الخارجية البيلاروسية أن الاجتماع الذي عقده لجنة الشؤون السياسية وهي إحدى اللجان الفرعية

أعلن مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن حوالي 7 آلاف شخص قتلوا وأصيب أكثر من 17 ألفاً آخرين في جنوب شرقي أوكرانيا منذ اندلاع النزاع المسلح فيها قبل 15 شهراً.

وقالت المتحدثة باسم المكتب سيسيل بوبي في جنيف إنه «منذ أواسط نيسان عام 2014 وحتى الـ27 تموز عام 2015 قتل ما لا يقل عن 6832 شخصاً (بين مدني وعسكري)، وأصيب 17087 شخصاً على الأقل بجروح في منطقة النزاع شرق أوكرانيا»، ويشمل عدد القتلى الضحايا الـ2982 كارتبة طائرة «بوينغ» الماليزية.

وقالت المتحدثة: «هذه الإحصاءات ليست دقيقة وتعتمد على معلومات مقدمة من قبل كل من البعثة الدولية لتتابعه حقوق الإنسان في أوكرانيا، ومنظمة الصحة العالمية وسبب عدم اكتمالها يعود إلى غياب معلومات عن بعض المناطق الجغرافية وبعض الفترات الزمنية»، مضيفة أن بعثة المتابعة ومنظمة الصحة العالمية تعتبران أن عدد الضحايا الحقيقي أكبر من العدد المسجل.

من جهة أخرى، أعرب رئيس منظمة الأمن والتعاون الأوروبي إيفينسا داتشيتش عن قلقه إزاء الحادثين الآخرين اللذين حصلا لمراقبي بعثة المتابعة الخاصة التابعة للمنظمة في جنوب شرق المتفان في إطلاق النار عليهما، مطالبا طرفي النزاع بالتصديق على مفاوضات سلامة المراقبين وحرية تنقلهم في المنطقة.

ونقل المكتب الصحافي للمنظمة قول داتشيتش «إنني قلق ومضطرب جدا من الحادثين اللذين وقعوا في بلدي ستشاستيه في الـ26 من تموز وشيروكينو في الـ27 تموز، وبخاصة كونهما استهدفا مرابيينا

